

موقف الحزب الدستوري التونسي الجديد من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

م.م احمد خضير حسين

م.م هادي مجبل دلي

موقف الحزب الدستوري التونسي الجديد من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 The position of the new Tunisian constitutional party towards the Algerian revolution 1954-1962

م.م احمد خضير حسين - تربية المثنى
Asst. Lect. Ahmed Khudair Hussein

The Directorate of Education in Al-Muthanna

Bakeraaaa11@gmail.com

م.م هادي مجبل دلي
Asst. Lect. Hadi Mujbel Deli

The Directorate of Education in Al-Muthanna

Hadymjbl962@gmail.com

الملخص

يعد الحزب الدستوري التونسي الجديد جزءا من الحركة الوطنية التونسية الداعمة للثورة الجزائرية منذ انطلاقتها في عام 1954 وكان له مواقف متعددة شملت كافة الاصعدة السياسية والعسكرية حتى الاجتماعية لكن هذه المواقف متذبذبة من حين إلى آخر حسب الظروف تارة وتارة أخرى حسب الأشخاص الذين يتصدرون القرار إذ تمثل الدعم التونسي في المجال السياسي من خلال تفعيل المؤتمرات والندوات الإقليمية كندوة تونس عام 1956 ، والتي تعتبر من أبرز الندوات التي تظهر التضامن مع الجزائر الشقيقة كما تمثل الدعم العسكري من خلال عقد الاتفاقيات بين البلدين لتسهيل عملية مرور الأسلحة باعتبار تونس البوابة الشرقية والقاعدة الخلفية الأساسية للثورة أما من الجانب الاجتماعي كانت تونس ملجأً للاجئين الوافدين إليها من الجزائر لكن هنالك اختلاف في المواقف بين المكتب السياسي الذي يمثله الحبيب بورقيبة وبين الأمانة العامة التي يمثّلها صالح بن يوسف حيث كان للأخير موقف ثابت وحازم من خلال الدعم العسكري المباشر، أما موقف الأول مستخدماً سياسة الشد والجذب مرة من أجل الحفاظ على السلطة ومرة أخرى لضمان استقلال تونس الداخلي.

Abstract

The New Tunisian Constitutional Party is part of the Tunisian National Movement supporting the Algerian Revolution since its launch in 1954. It had multiple positions that included political, military, and even social levels, but these positions fluctuated from time to time depending on the circumstances, sometimes depending on the people who take the lead. Tunisian support was represented in the political field through the implementing of regional conferences and seminars, such as the Tunis Symposium in 1956, which is considered one of the most prominent seminars that show solidarity with Algeria. Military support was also represented by concluding agreements between the two countries to facilitate the passage of weapons, considering Tunisia the eastern gateway and the main rear base of the revolution. Regarding the social dimension, Tunisia served as a sanctuary for refugees who sought shelter there from Algeria. However, there is a

difference in positions between the Political Bureau, represented by Habib Bourguiba, and the General Secretariat, represented by Saleh Ben Youssef, as Saleh Ben Youssef had a firm position through direct military support, while Bourguiba used a push-and-pull policy, in order to maintain power and another time to ensure Tunisia's independence.

الكلمات المفتاحية: الحزب الدستوري التونسي الجديد، تونس، الجزائر، المكتب السياسي، الامانة العامة، المقدمة

Keywords: New Tunisian Constitutional Party, Tunisia, Algeria, Political Bureau, General Secretariat
المقدمة

إن العلاقات التونسية الجزائرية متأصلة عبر التاريخ كون الجوار الجغرافي لكلا الدولتين، فإن علاقة التأثير والتأثير واردة لا محالة بين البلدين حيث نلاحظ ذلك في النضال الشعبي المشترك الذي اتخذ الواجهة السياسية في بادئ الأمر ثم تطور بعد ذلك إلى العمل المسلح، لكن في الجانب السياسي تمازجت الأفكار وتشكلت الأحزاب وارسال الوفود وتقديم العرائض، والكتابة بالصحف والجرائد التي تعبر عن الرأي الشعبي للبلدين التونسي والجزائري وبسبب تعنت الاستعمار وتجاهله للرأي العام الوطني مع ربط مصير بعض القيادات الحزبية الوطنية بالمستقبل الفرنسي وتسخير بعضها الآخر طمعا بالمال أو المنصب، وزج الباقي في السجون والمعتقلات كل هذه الأمور ساهمت مساهمة فعالة في بروز نتائج هذا النضال دون المستوى المطلوب للشعبين التونسي والجزائري. ومع كل هذا لا نستطيع أن نقزم دور هذه الأحزاب لما قدمته للشعبين من توعية واشعار الرأي العام بالمسؤولية الملقاة على عاتق كل فرد من هذه الأمة لأجل التحرر والانعتاق من نير الاستعمار. ومن هذا المنطلق سعت عناصر وقيادات الحركة الوطنية التونسية المتمثلة بالحزب الحر الدستوري الجديد إلى دعم ومساندة الثورة التحريرية الجزائرية منذ انطلاقتها. وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى ثلاثة محاور ومقدمة وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة. إذ تطرق المحور الأول تأسيس الحزب الدستوري الجديد وتناول المحور الثاني موقف المكتب السياسي للحزب الحر الدستوري الجديد الذي يمثل الحبيب بورقيبة من الثورة التحريرية الجزائرية، أما المحور الثالث فكشف عن موقف الامانة العامة للحزب الذي يمثل صالح بن يوسف من الثورة الجزائرية.

اولاً: تأسيس الحزب الحر الدستوري الجديد

بعد الانشقاق الذي ظهر في الحزب الحر الدستوري انقسم الى شقين إذ تشكلت جماعة العمل التونسي لجنة لتنظيم مؤتمر بقصر هلال يوم 24 اذار 1934 وحضره حوالي خمسين شعبة من الدستوريين⁽¹⁾ ندد المجتمعون بخطة اللجنة التنفيذية، واعتبروها عاجزة عن تبني مطالب الشعب، وتعويضها بقيادة جديدة اطلق عليها اسم الديوان السياسي وقد ضم كلاً من محمود الماطري⁽²⁾

رئيسا والحبيب بورقيبة كاتباً عاماً والطاهر صفر كاتباً عاماً مساعداً ومحمد بورقيبة أمين مالي والبحري قيقة مساعداً للأمين المالي أما المجلس الكلي فقد ضم في تركيبته 20 عضواً، 15 يمثلون الجهات الداخلية للبلاد و5 أعضاء يمثلون العاصمة وكانت وظيفته تتمثل بمراقبة عمل الديوان السياسي، انبثق عن المؤتمر لائحة وضح فيها المؤتمر عدم جدوى خطة اللجنة التنفيذية وحل هذه اللجنة في 13 اذار 1934، وان الحزب الدستوري الجديد لم يتخل عن مطالبه التي تضمنها برنامجه الاول المصادق عليه في مؤتمر نهج الجبل ومن هذه المطالب برلمان تونسي منتخب وحكومة مسؤولة امامه وغيرها من المطالب⁽³⁾

وكرد فعل سريع عقد أعضاء اللجنة التنفيذية مؤتمراً بتونس يوم 26 نيسان 1934 وانتخبوا أعضاء جدد في اللجنة التنفيذية مكان المنشقين، وهم احمد توفيق المدني الشيخ الطيب رضوان، محمد بن ميلاد والهادي بن فرج، والهادي الزبيدي، واذاع الحزب بياناً بين فيه لم يتنازل عن أي مطلب من مطالبه واكد على السير بالبلاد نحو الاستقلال، وهو الهدف الاسمي للحزب، وركز على البرنامج السياسي الذي اقره مؤتمر نهج

موقف الحزب الدستوري التونسي الجديد من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

م.م هادي مجبل دلي

م.م احمد خضير حسين

الجبل وتمسك بجميع الاصلاحات التي من شأنها ان تنقذ البلاد من الحالة السيئة التي انغمست فيها , ويضمن لها مكانتها بين الامم لكن في الواقع لم يكن هذا الاجراء سواء حفظا لماء الوجه لان الايام اثبتت عكس ذلك ومن ذلك الحين اصبح بالبلد التونسية تنظيمان ينتمي كلاهما الى الحزب الدستوري ,اللجنة التنفيذية و الديوان السياسي وللتميز بينهما اطلق الملاحظون الاجانب على الاولى اسم الدستور القديم و على الثاني الدستور الجديد وفي الواقع فان الخلاف الوحيد بين الطرفين كان متصلا باساليب العمل, وما عدا ذلك فليس هنالك فرق كبير بين التنظيمين (4)

و كتعبير عن فرحته بسياسة الحزب الدستوري الجديد وتأيدا لها قام المقيم العام الفرنسي في بداية شهر ايار 1934 بزيارة مدينة المنستير والساحل التونسي و استدعى ابو رقية ورفاقه واخبرهم ان الاقامة العامة رخصت لهم اخراج جريدتين بالعربية والفرنسية للتعبير على لسان حزبهم ونشر مبادئه وتحمل الجريدة العربية اسم العمل والجريدة الفرنسية العمل الحر وقد تمكن الحزب الجديد بفضل ذلك من بث افكاره وآرائه , ولم تكن الصحافة هي الوسيلة الوحيدة التي نشر بها الحزب الجديد دعايته بل نشرها ايضا عن طريق الجولات التي كان يقوم بها افراده لمواجهة اعمال اللجنة التنفيذية وهكذا بدلا ان يبدوا قادة الحزب الدستوري القدماء والجدد سهامهم الى صدر الاستعمار الفرنسي سددها تجاه بعضهم البعض وطعنوا الشعب التونسي في وحدته وانتقلت الحرب إلى صفوف ابناء الحزب (5) لكن سياسة المقيم العام سرعان ما تغيرت لمجرد ادراك خطورة هذه الحركة على المصالح الفرنسية ففي يوم 3 ايلول 1934 تم اعتقال ابو رقية وبصحبة ثمانية من اعضاء الحزب الدستوري الجديد وستة شيوعيين ونفيهم إلى القاعدة العسكرية الصحراوية (بورديج بوف), لكن التونسيين ردوا على اعتقالهم بالمظاهرات التي كانت دليلاً واضحاً على شعبية زعماء الحزب , وفي اذار 1936 اقالته الحكومة الفرنسية المقيم العام مارسيل بارتون وعوضته بارماند غيون وقام هذا الاخير بإطلاق سراح المعتقلين ومن بينهم ابو رقية (6) و كانت السنوات الواقعة بين 1934 و 1937 تاريخ رجوع الثعالبى إلى تونس اشد صراعا في تاريخ الحركة الوطنية التونسية وقد فسر البعض بان سببه يدور حول مسألة مفهوم الاستقلال, وكانت الخلافات الشخصية من الاسباب المهمة التي حددت العلاقات بين الحزبين الدستوريين حيث كان الحزب الدستوري يتبع الشعور الديني والانتماء إلى المجتمع الاسلامي حافظ على وجهه الوطني المتشدد ومن جهته كان ابو رقية يفسر معنى التحرر بأن يكون في فلكي فرنسا وليس من ضروري ان يلغي هذا التحرر جميع معاهدات الحماية وقال(إننا نريد من فرنسا ان تحكم مع الشعب التونسي وليس مع الاعيان) (7) لكن الحزب الدستوري الجديد ظهر بشقين هو الآخر وهذا نتيجة لرضا بعض الاطراف بالاستقلال الذاتي عام 1955 ويطلق عليهم جماعة المكتب السياسي ويمثلهم الحبيب بورقيبة اما القسم الثاني الذي يتزعمه صالح بن يوسف هم جماعة الامانة العامة للحزب الذين رفضوا الاستقلال الذاتي واعتبروه تخاذل وتخلي عن الطموح الشعبي التونسي , وسنلاحظ ذلك الخلاف في مواقف الطرفين من الثورة التحريرية الجزائرية (8)

ثانيا: موقف المكتب السياسي

بطبيعة الحال قد هددت الثورة الجزائرية المشروع البورقيبي منذ اندلاعها إذ تزامن انطلاقها مع بداية المفاوضات التونسية الفرنسية بشأن الاستقلال الداخلي ولوحظ ذلك من خلال خطاب بيار منديس فرانس (9) يوم 31 تموز 1954, فكان من الممكن ان تدفع هذه الثورة الحكومة الفرنسية على مراجعة حساباتها مع تونس بشكل خاص ومع المغرب بشكل عام, ذلك ان مشروع استقلال تونس , وأن كان محدودا في نطاقه الداخلي, كان سيمنح الثورة الجزائرية عمقا استراتيجيا هاما, خاصة وان عناصر المقاومة التونسية كانت على هبة الاستعداد والقدرة على تأمين الدور الاسنادي التي كانت تحتاجه هذه الثورة التي اثرت فعلا على تطور السياسة الفرنسية تجاه المحمية التونسية وعرقلة استقلالها (10) رغم المطالبة بتوحيد الجهود بين البلدين خلال هذه المرحلة إلا ان الحبيب بورقيبة اتبع سياسة الاولوية التونسية إذ اعتمد على فصل القضية التونسية عن قضايا المغرب العربي والدخول بمفاوضات ثنائية تتلائم مع الحالة التونسية و تجسيد بورقيبة لسياسته البراغمية والترويج لمذهبه في معالجة المشكلات التحريرية وهو مبدأ خذ وطالب الذي يعتمد على سياسة

المراحل. هذا من جانب وتشوق بورقيبة للسلطة وطموحه الكبير الذي اراد من خلاله ان يظهر بصورة المجاهد الاكبر من جانب اخر، وكان يعتقد ان الخيار العسكري مجرد وسيلة ضغط تفعل الخيار السياسي⁽¹¹⁾ إذ بادر المكتب السياسي وعلى رأسه الحبيب بورقيبة لعقد ندوة في يوم 23 تشرين الاول 1956 بعد ان ادركوا خطورة انعكاسات حرب الجزائر على الاستقلال التونسي الذين اكدوا انه لا يزال ناقصا ولم يكتمل إلا بإيجاد حلول للقضية الجزائرية، فقام الحبيب بورقيبة منذ سنة 1956 بتقديم اقتراحات للمفاوضات بين الطرفين كما دعا بلدان الشمال الافريقي لإيجاد تسوية للمشكلة الجزائرية ضمن اطار الجامعة الفرنسية لشمال افريقيا، وكثفت الاتصالات بين المسؤولين الجزائريين وحكومة تونس بالاستعداد لعقد الندوة في التاريخ المذكور سابقا للتداول والتباحث فيما يخص وحدة الشمال الافريقي وايجاد حل مقنع للمشكلة الجزائرية، وعلق المكتب السياسي امانيه على نجاح الندوة وكان بورقيبة يعتقد ان الحكومة الفرنسية تبدي رغبتها في عقد لقاء ثلاثي يجمعه مع محمد الخامس⁽¹²⁾ والقادة الجزائريين لتحديد المطالب المشتركة المراد تقديمها للسلطات الفرنسية⁽¹³⁾ من اجل حضور الاجتماع المزمع عقده في تونس اقلعت طائرة الوفد الجزائري من المغرب قادمة إلى تونس إلا ان السلاح الجوي الفرنسي تعرض لها واجبرها بالنزول في الجزائر وهكذا قامت القوات الفرنسية بعملية القرصنة الجوية والتي على اثرها تم اعتقال القادة الخمسة⁽¹⁴⁾ للثورة الجزائرية تتمثل ردة فعل المكتب السياسي بلسان بورقيبة باستدعاء سفير تونس في العاصمة باريس واستدعاء السفير الفرنسي وسفراء دول اجنبية اخرى بتونس، واحتج بشدة على هذا الفعل وطالب بأطلاق سراح القادة دون قيد او شرط ، بالتالي كان موقفه هو تهديد السلطات الاستعمارية برفع القضية إلى محكمة العدل الدولية كما عبر بورقيبة من جهته عن عملية الاختطاف انها لا تخدم السلم بل تزيد في خطورة الازمة الجزائرية الفرنسية وبالتالي تنعكس بالسلب على العلاقات بين حكومات المغرب العربي وفرنسا في حد ذاتها⁽¹⁵⁾ ان الندوة التي شارك فيها المكتب السياسي بينت نجاحها فقد رسخت عزيمة الوحدة بين شعوب المغرب العربي، إذ نتج عنها بيان مشترك تونسي مغربي اجتمعت وفودها الثلاث التونسية المغربية الجزائرية وبيينوا الامور التي تهم هذه البلدان، واعلنوا عن عزميتهم من اجل نيل الحرية، نظرا لاشتراكهم بمصير واحد كما اتفقوا على توحيد جهودهم في المجالات التي تجعل من التعاون التونسي المغربي حقيقة واقعة، وعلى ان يظل الاتصال بينهم مستمرا لتبادل الراي في كل ما من شأنه ان يحقق مصلحة الجزائر⁽¹⁶⁾

استمر بورقيبة ممثلا عن المكتب السياسي بتقديم مقترحاته من اجل حل النزاع الجزائري الفرنسي كما اسلفنا منذ سنة 1956، لذلك سعى اجراء العديد من اللقاءات سواء مع جبهة التحرير الوطني او مع شخصيات دولية اخرى كان من بينها لقاءه مع فرحات عباس في 5 اوت 1956 بسويسرا مؤكدا ان الشعب له الحق في الاستقلال لكن هذا الحق النظري لابد ان يعرف داخل تسوية مع فرنسا، لكن ليس على المدى القريب، والشئ المهم هو ان فرنسا تعرف ما يؤهلهم نحو الحرية من هذا المنطلق هناك مراحل يجب ان تدرك⁽¹⁷⁾ ولهذا الغرض نظم بورقيبة عدة اجتماعات في تونس طرح من خلالها القضية الجزائرية وكان من بينها اجتماع بالزقاب وهي احدى مناطق قفصة في 8 كانون الثاني 1956 تطرق فيها عن كون اعانة الشقيقة الجزائر في ثورتها رهين نجاح التجربة التونسية، وعقد اجتماع اخر في 12 حزيران 1956 اوضح فيه ان نجاح تونس المستقلة يمهّد لتحرير الجزائر وانه لا يمكن ان نترك الثوار بمفردهم يتحملون العبأ بل لابد من بروز رجال سياسيين اكفاء تسند اليهم مهمة التفاوض مع فرنسا، ووجه حديثه للجزائريين بان نجاح تجربة الاستقلال الذاتي التونسي ستكون له انعكاسات ايجابية على الجزائر ويساهم في تحريرها، وفي خطاب اخر له يوم 17 نيسان 1956 بالمجلس التأسيسي الذي اعلن فيه ان تونس بوصفها دولة من دول الشمال الافريقي يجب ان يقوم بينها وبين الجزائر اخوة وتعاون في مختلف المجالات الاقتصادية وكل التضامن والتحالف والتكتل السياسي و وعد بانه يبذل قصارى جهده للوصول إلى تحسين العلاقات بين الشعبين التونسي والجزائري⁽¹⁸⁾ من جانبه طالب الحكومة الفرنسية بالتدخل لتضع حدا للحرب وحققا للدماء ونهبها ان السياسة التي تتبناها في الجزائر مفلسة وطالبها بالاعتراف بحقوق الشعب الجزائري لكي تنال صداقة المغرب العربي الكبير وتوجيه المؤتمر إلى الحكومة التونسية لتقوم بمساعي لدى الحكومة الفرنسية وتوضح موقف الشعب التونسي الداعم والمؤيد للشعب الجزائري من اجل الحصول على حقوقه واكد المؤتمر ان الحرب بالجزائر لها نتائج وخيمة على الشعب التونسي ودولته وانه لن يسود الامن والاستقرار بتونس ما دامت الحرب قائمة، و نظرا لتطورات القضية الجزائرية وانعكاساتها على الاوضاع في تونس ازداد اهتمام المكتب السياسي بها ونلمس

موقف الحزب الدستوري التونسي الجديد من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

م.م هادي مجبل دلي

م.م احمد خضير حسين

ذلك من خلال اجتماع المجلس الملي للحزب الذي عقد في شهر كانون الثاني سنة 1956 ولثلاث ايام متتالية ناقش فيه القضية الجزائرية واصدر بياناً قال فيه (أن المجلس الملي يكلف الديوان السياسي بالسعي الجاد والعمل على حقن الدماء الجزائرية وتمكين الشعب الجزائري من حل الخلافات والنزاعات بينه وبين فرنسا)⁽¹⁹⁾

وواصل الحزب اهتمامه بالقضية الجزائرية التي اصبحت معظم اهتمامه وطلب من الحكومة الفرنسية الدخول في مفاوضات مع الممثلين الجزائريين وظهر ذلك في اجتماع المجلس الملي للحزب يومي 23 و24 حزيران 1956 بتونس واصدر لائحة خاصة بالجزائر جاء فيها يحيي الكفاح المجيد الذي يقوم به الشعب الجزائري الشقيق في سبيل حريته واسترجاع سيادته وهو يعرب عن اعجابه بالتضحيات التي قدمها هذا الشعب من اجل نيل الحرية والاستقلال ويأمل ان تجنح فرنسا للسلم وتعترف للشعب الجزائري بحقه في تسيير اموره بنفسه وان تسلك الطرق السلمية في التفاوض مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري، وكانت للثورة الجزائرية انعكاسات سلبية على تونس حيث تدهورت الاوضاع الامنية على المناطق الحدودية وازدادت الاعمال الحربية التي يقوم بها الجيش الفرنسي بتونس كل هذه الامور حفزت المجلس الملي لتونس اهتمام اكبر بالقضية الجزائرية خلال اجتماعاته واصدر لائحة حيا فيها الشعب الجزائري واثنى على التضحيات وفي الوقت نفسه نصح الحكومة الفرنسية بالجروح إلى السلم والاعتراف بحقوق الشعب الجزائري والدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الجزائرية ممثلة الحقيقي والشرعي⁽²⁰⁾

ولإبراز التضامن التونسي مع الشعب الجزائري الشقيق ألقى بورقيبة خطاباً امام الجمعية العامة للأمم المتحدة ادان فيها الجرائم الفرنسية التي ترتكب في الجزائريين قاتلاً (نحن نشاهد اليوم حرباً طاحنة تدور رحاها في الجزائر ضد شعب ابي لا ذنب له سوى تعلق ارادته بالتخلص من السيطرة الاجنبية .. وهي مجزرة فضيحة تبيد كل يوم شباباً من الجزائر فما بال الضمير المتمدن يفرض علينا ان نناهض العدوان اينما ظهرت معالمه فعلى الامم المتحدة ان تمد يدها إلى الشعوب التي ما زالت تكافح لتحقيق طموحها في نيل الحرية والاستقلال)، واعتبرت سنة 1957 هي سنة الجزائر في هيئة الامم المتحدة ، فقد عرضت القضية الجزائرية على الامم المتحدة في الدورتين الحادية عشر والثانية عشر واستمر طرح القضية الجزائرية بعد ذلك في كل دورة من دورات هيئة الامم المتحدة وذلك نتيجة الكفاح السياسي والدبلوماسي الذي لعب دور اساسي بل الدور الالهم في الكفاح لخدمة هذه القضية⁽²¹⁾

لم يقتصر الدعم التونسي على الجانب السياسي والعسكري فكان للجانب الاجتماعي دور كبير حيث اعتبرت تونس من اكثر البلدان العربية استقطاباً للشعب الجزائري وذلك بحكم القرب الجغرافي حيث هاجر الكثير من الجزائريين من المناطق الشرقية بشكل خاص إلى تونس بسبب السياسة الاستعمارية، وقبل هذا النزوح الجماعي والهجرة القصرية بترحيب تونسي منذ سنة 1955، حيث بدأت فلول المهاجرين تتوافد على تونس مما شكل هاجساً لدى فرنسا وتشير ان المهاجرين نشاطهم اصبحت مشبوها خاصة في مجال التهريب ، ولكن الجيش التونسي بين انه بإمكانه السيطرة على الوضع لان بورقيبة صرح سابقاً عليه⁽²²⁾

وكانت مأساة هؤلاء المهاجرين كبيرة اثناء وصولهم إلى تونس بسبب فقدانهم لكل ضروريات الحياة ، فأقامت لهم السلطات التونسية بالتنسيق مع هيئة اللاجئين والشؤون الاجتماعية وجبهة التحرير مراكز على طول الحدود، ونتيجة ذلك قامت الحكومة التونسية والهلال الاحمر التونسي بالتعاون مع جبهة التحرير الوطني اقامة جهود اللاجئين النازحين من الحدود الشرقية حيث ضاعف الهلال الاحمر جهوده بتقديم كل الاغاثات الضرورية واللازمة لهم برفقة منظمات وجمعيات بحملات لجمع التبرعات لسد احتياجاتهم، ومنذ ذلك الوقت بدأت المساعدات الدولية تصل إلى المهاجرين الجزائريين بحوالي 37 مركزاً موزعاً بتونس فيفضل الجهود التونسية استلمت مساعدات ومعونات تقدر ب 22 مليون دينار في سنة 1959⁽²³⁾

استمرت الجهود البورقيبية ساعية من اجل القضية الجزائرية إذ جرت محادثات بتونس خلال الفترة الممتدة من 2-6 كانون الثاني 1957 بين مصطفى بن حليم والحبیب بورقيبة لتوحيد الجهود بين ليبيا وتونس خدمة للقضية الجزائرية وتوجت المحادثات بين البلدين بعقد معاهدة الاخاء والتعاون وحسن الجوار لمدة عشرين سنة ، كما تحدث الوفدين عن الوضع في الجزائر الذي ازداد تفاقمًا في تلك المدة ونتج عن هذا اللقاء

إصدار بيان واضح تم التأكيد فيه على ضرورة حل عادل يؤدي إلى استقرار الأمن في منطقة العالم العربي و أكد الجانبين أن هذا الحل يجب أن يقوم على أساس الاعتراف للشعب الجزائري بحقه في السيادة والاستقلال، وفق مبادئ الأمم المتحدة التي تدعو إلى تقرير المصير الشعوب بكل حرية ، كما استغل الطرفين هذه الفرصة ليناشدا دول العالم بضرورة تكثيف جهودها لحقن دماء الطرفين ودفعهما للوصول لحل يؤدي إلى السلام في المنطقة (24)

كان ولا يزال بورقية بأن استقلال بلاده مرتبط باستقلال الجزائر وأن الحياد الذي تطلبه فرنسا لا يمكن تحقيقه، كما أكد على ضرورة وضع حل للقضية الجزائرية حتى تتفرغ بلاده لمشاغلها الداخلية ، فبورقية لم يكتفي بعلاقته بجهة التحرير الوطني بتقديم المساعدات والتسهيلات الإدارية لنشاطها بل أكد على انشغاله بالمشكلة السياسية للجزائر باعتبارها قضية المغرب الأولى (25) تقدمت تونس باقتراحات لحل القضية الجزائرية تمحورت حولها عقد دائرة مستديرة تجمع جبهة التحرير الوطني ، وفرنسا والمغرب وتونس لذلك قررت لجنة التنسيق عقد ندوة بتونس من 25-29 تشرين الأول 1957 وتمخض عن هذه الندوة أن يكون استقلال الجزائر شرطاً أساسياً، وعلى نفس الصعيد سافر إلى المغرب ، ودعا إلى عقد مؤتمر مغربي ثلاثي سعياً منه لتوحيد المعركة وتصفية الاستعمار، فأوضح بورقية في هذا الإطار أن العقبة الرئيسية هي الاستعمار في الجزائر، لذا اعتقد أن عملنا مع بعض أي تونس والمغرب وليبيا لتهديد أسباب تحرير الجزائر في نفس الوقت يسهل تحقيق الوحدة وحين تتحرر الجزائر لن يبقى أمام وحدة شمال أفريقيا أسباب معقولة يمكن أن تعطلها، وبعد شهرين من الاتصالات بين الثلاثي المغربي تم الاتفاق على عقد المؤتمر وبدأت أول أعماله يوم 27 نيسان 1958 واستمرت طيلة أربعة أيام (26) ترأس المؤتمر علال الفاسي عن حزب الاستقلال المغربي وزعماء عن حزبي الدستور الجديد المكتب السياسي وجبهة التحرير الوطنية وكان خطاب ممثل الوفد التونسي الباهي الإدغم (27) (اننا نجتمع اليوم في ظرف جدا دقيق فمن جهة يعيش شمال أفريقيا في تمخض كاد يجتاز حدود الاستطاعة وهذا التيار التحرري الذي يكتسح المغرب من أبناء الأقصى قد فوض أركان الاستعمار حتى أشرف اليوم على الهلاك)، وأن أهم القرارات التي صادق عليها المؤتمر تجلت بتوصيات عامة حول استقلال الجزائر ودراسة طبيعة الحرب ، وأعلن المؤتمرون عن حق الشعب الجزائري في السيادة والاستقلال كشرط وحيد لحل النزاع الفرنسي الجزائري (28) وعندما عقدت الدورة الثالثة عشر للأمم المتحدة في أيلول 1998 كانت منذ البداية متأثرة بأحداث قصف ساقية سيدي يوسف (29) في تونس وبهذا الحدث فإن المساعي الانجليزية الأمريكية لحل النزاع الفرنسي التونسي تصل في الواقع إلى مرحلة جديدة في تدويل القضية الجزائرية، حيث شهدت تشكيل المجموعة الأفريقية الآسيوية على أثر القرار المتخذ في مؤتمر الدول المستقلة في باكر في نيسان 1958 (30) وقد خطب بورقية في هذا الصدد (يجب أن نعالج المرض من جذوره ، فلقد اتضح من هذه الحادثة أن هناك عشرات و مئات ساقية سيدي يوسف في الجزائر....) (31) وعند شروع اللجنة الأممية في مناقشة القضية الجزائرية من 30 تشرين الثاني إلى 7 كانون الأول 1959 قام المنجي سليم باتصالات واجتماعات مع مندوبي الدول الأفريقية، وصرح أنها ستؤيد وتصوت لصالح القضية الجزائرية عند عرضها على بسات الأمم المتحدة ، ومع افتتاح أعمال اللجنة السياسية للأمم المتحدة في دورتها الثالثة عشر ألقى المنجي سليم خطاباً ساهم في إيصال القضية الجزائرية للأمم المتحدة ، وواصلت تونس دعمها في الدورة التالية حيث وفي 15 كانون الأول 1960 أخذ المنجي سليم الكلمة (أن العدالة والحق يفرضان ربط مصيرنا بمصير الجزائر ، وأن حرية الجزائر لا بد أن تتم مهما تكن الوسائل وأهمها تدخل الأمم المتحدة)، وثم تدخل سفير تونس بورقية الابن وقال بأن المفاوضات الجزائرية الفرنسية تجري الآن و ستنتهي قريباً إلى مفاوضات علنية ، ولكن في الواقع أعمال القمع متواصلة) وبهذا نبه إلى المناورات الفرنسية التي تروجها لعرقله مناقشة القضية في هيئة الأمم المتحدة (32) كما عمد بورقية على تنوير الرأي العام الأوروبي من أجل كشف الحقائق التي تدور في الجزائر وللدرد على الصحف الفرنسية بتصريح صحفي لصحيفة أيل تامبو الإيطالية تحدث فيه عن الثورة الجزائرية، وكان مفاد كلامه أن التونسيين لم يمنعوا إخوانهم الجزائريين من الالتجاء إلى أراضيهم ، أن الجزائريين يكافحون من أجل قضية عادلة ، ولسنا مستعدين لمساعدة الجيش الفرنسي لقتل إخواننا الجزائريين وخاصة عندما يعلم الشعب التونسي أن الانتصار الفرنسي بالجزائر يعني إعادة احتلال تونس ويعني نهاية الاستقلال (33)

ثالثاً: موقف الأمانة العامة

تزعّمها الأمين العام للحزب الحر الدستوري الجديد صالح بن يوسف⁽³⁴⁾ الذي طرح مسألة الترابط التاريخي والمصيري بين الشعب التونسي والجزائري والمغربي في إطار الانتماء العربي الاسلامي لتونس، واصبح صالح بن يوسف ممثلاً للتوجه العربي الاسلامي وداعياً لمغربة النضال التحرري على النطاق المغربي والملاحظ ان صالح بن يوسف وقادة الثورة المسلحة التونسية رفضوا هذا النهج الاستسلامي والاقليمي الضيق ورفضوا ايضاً ان يدفع الشعب الجزائري وحده ثمن الحرية والكرامة وان تنعزل تونس عن معركة السيادة العربية الاسلامية في شمال افريقيا وفي الان نفسه رفضوا ان تسكت البنادق في ارض عقبة بن نافع لتركز فرنسا قواها على الجزائر وتحصد فيها اجيالاً من الشباب لفرض السيطرة والاستبداد⁽³⁵⁾ وفي هذه الظروف العصيبة اشرف صالح بن يوسف على اجتماع جماهيري بجامع الزيتونة القى خطاباً تطرق فيه إلى الثورة الجزائرية مشيداً باستبسالها في الكفاح وعبر عن مدى تأييده ومؤازرته لإخوانه الجزائريين في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي جاء فيه ما يلي (إن تلك الصفات التي تحلى بها إخواننا المجاهدون الجزائريون نجيبهم باسمكم جميعاً ونعبر لهم عن تأييدنا وتشجيعنا وتضامننا معهم لأننا نعتقد كما يعتقد إخواننا الجزائريون أن حرية الشمال الافريقي المسلم تبقى حرية لا تتجزأ)⁽³⁶⁾ وما يلاحظ أن بن يوسف اثنى على الثورة الجزائرية وطالب بالتضامن معها وتأييدها ومساندتها وحذر من ابعاد وخلفيات ونتائج اتفاقية الاستقلال الذاتي على شعوب المغرب العربي لأنها جاءت نتيجة التعاون بين المقاومين التونسيين والجزائريين والعمل المسلح الذي تقوم به الثورة الجزائرية كل هذا أدى بالفرنسيين إلى منح تونس الاستقلال الذاتي لعزلها عن الثورة الجزائرية ثم التفرد بها ، ولهذا حذر بن يوسف من خطورة هذه الخطوة ودعا إلى منح شمال افريقيا حريتها واستقلالها⁽³⁷⁾ كما عارض صالح بن يوسف ورجاله سياسة الحبيب بورقيبة اتجاه الثورة الجزائرية معتبرين ان استقلال تونس غير مكتمل ما لم تستقل الجزائر، وهذا ما عكس مشاركة التونسيين للجزائريين في صراعهم ضد المستعمر خاصة على الحدود الجزائرية، وهذا الاختلاف في التصور بين صالح بن يوسف و بورقيبة خلف انشقاقاً كبيراً بينهما خاصة ان صالح بن يوسف رفض التخلي عن مقاومة الاحتلال الفرنسي بالسلاح بل وضع تحت تصرف الثورة الجزائرية ، واستاءت الحكومة التونسية من هذه التدخلات خاصة فيما يتعلق بنقل الاسلحة من مصر إلى الجزائر⁽³⁸⁾

وفي الوقت ذاته واصل صالح بن يوسف حملته ضد اتفاقيات الاستقلال الذاتي داعياً إلى التلاحم والتضامن وحرص الصفوف والوحدة وعدم ترك أي ثغرة يستغلها الاستعمار الفرنسي لبث الفرقة بين المقاومين وشعوب شمال افريقيا، وفي هذا السياق اهتم بن يوسف بالقضية الجزائرية واعتبرها قضية الجميع دون تمييز عرقي او جغرافي ووجه برقية إلى رئيس الكتلة الافريقية الاسيوية جاءت معبرة عن تضامن الشعب التونسي مع الشعب الجزائري الشقيق وابتهاجه بتسجيل القضية الجزائرية في جدول اعمال منظمة الامم المتحدة، وجاء رد سريع من الوفدين المراكشي والجزائري على رسالة صالح بن يوسف ومواقفه الشجاعة حيث بعث له برسالة شكر على البرقية التي كان لها التأثير العميق لدى الوفود الافريقية الاسيوية⁽³⁹⁾ وقال صالح ان اهم ما يمكن ملاحظته أن فرنسا لم تكن صادقة بمنح الاستقلال لتونس في 20 اذار 1956، لولا الظروف والضغط التي تعرضت لها جراء اندلاع الكفاح المسلح بالجزائر وذلك من خلال المخطط الذي وضعته سنة 1957 باختلاق احداث خطيرة بتونس تستوجب تدخلها ، وسيبقى استقلال تونس و مراكش مجرد سراب خادع ما لم يتم استقلال الجزائر ويشكل المغرب العربي وحدة لا تتجزأ وإذا نرى فرنسا الآن وهي تعترض بلدنا فلذلك دليل على عدم اخلاص فرنسا في منح الاستقلال لشقيقتنا العربيتين، وهي ستحاول استعادة سيطرتها الكاملة عليهما حالما تسمح لها الظروف الدولية بذلك⁽⁴⁰⁾

و في السياق ذاته تناولت جريدة الزهرة طبيعة التنسيق العسكري التونسي الجزائري المغربي الذي لم يكن حسب قولها وليد الصدفة بل يعود إلى اتفاق اوت 1953 الذي نص على توحيد العمل العسكري وتنظيمه ثم اعلان ثورة ضد التواجد الفرنسي في كافة اراضي المغرب العربي، كما اشرف صالح بن يوسف على اجتماع ضم الآلاف من الجماهير التونسية من اجل ايقاظ شعورهم بالقضية الجزائرية وبضرورة مواصلة الكفاح المغربي المشترك، وافتتح الاجتماع بالترح على شهداء تونس والجزائر والمغرب ووجه تحية فخر واعتزاز إلى المجاهدين الابرار في سائر بلدان المغرب العربي الكبير الذين استطاعوا بتضحياتهم الجسيمة

وتفانيهم ان يعبدوا سبل التحرير الحقيقية في وجه المغرب العربي وان يقربوا فجر النصر والكرامة ضمن الوحدة العربية الاسلامية (41) وفي نفس الصدد واصل بن يوسف اجتماعاته الميدانية لنشر افكاره التي تنادي بمغربة الحرب مؤكدا على الكفاح المشترك الذي يخوضه اهالي المغرب العربي لحرر عدوا استغل لعدة قرون الارض والعباد و مبشرا بقرب الانتصار والاستقلال الذي سيتحقق بفضل عزيمة المقاومين ، ومن اجل ايصال القضية المغاربية اعلاميا ادلى صالح بن يوسف بحديث صحفي للجريدة البريطانية سانداي تايمز برر فيها اسباب استئناف المجاهدين التونسيين للمعارك بالبلاد التونسية لتخفيف الجهد العسكري الفرنسي وتهوين الضغط على المجاهدين الجزائريين لكسب الرأي الاوربي واطلاعه على الاوضاع المضطربة بتونس وشرح فيه الاسباب التي ادت بالتونسيين على مواصلة المقاومة ضد التواجد الفرنسي بتونس و الغاية منه التخفيف عن المقاومين الجزائريين واضعاف الجهد العسكري الفرنسي وتشتيته و عدم ترك المستعمر الفرنسي ينفرد بالثورة الجزائرية لان ذلك يفتح جبهات قتال متعددة (42) وفي قصد اطلاق الرأي العام العالمي عما يحدث في كل من تونس والجزائر ادلى صالح بن يوسف بتصريح خاص لجريدة Figaro le ليفغار الفرنسية كذب الإدعاءات الفرنسية وجاء فيه(إن المجاهدين التونسيين يشتبكون يوميا مع الجيش الفرنسي.... وانما هنالك خطة عمل وتنسيق مشترك بين الثوار التونسيين وحركة التحرير الجزائرية) (43) الملاحظ في هذا التصريح الصحفي لصالح بن يوسف انه كان موجها إلى اصحاب الضمير الحي والمعتدلين الفرنسيين ومن خلالهم ايصال رسالة للرأي العام العالمي وابلاغهم بما يحدث في الشمال الافريقي من حرب من اجل الحرية والاستقلال وان العمل العسكري المشترك التونسي الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي هو عمل منسق ومنظم يقوم به المقاومين في كلا البلدين لإرباك واضعاف العمل العسكري الفرنسي في المنطقة (44)

وفي السياق ذاته عقد ندوة صحفية بمكتب المغرب العربي بالقاهرة حضرتها الصحافة العربية والاوربية تحدث فيها عن الثوار التونسيين الذين يقاتلون إلى جانب اخوانهم الجزائريين واكد ايضا على ضرورة بقاء الطريق مفتوحا امام الثوار لوصول الامدادات العسكرية وصرح بان الشعب التونسي يريد المشاركة في المعركة إلى جانب اشقاءه الجزائريين، وما يمكن ان نفهمه من هذه الندوة أن بن يوسف انتقد الساسة التونسيين الذين وقعوا اتفاقية الاستقلال مع فرنسا واعلن انضمام المقاومين التونسيين إلى جانب اخوانهم الجزائريين في القتال لتسهيل الانتصار والتعجيل به. كما اوضح بان نجاح المفاوضات تتجلى في جلاء الجيوش الفرنسية عن كافة الاراضي التونسية لأنها أصبحت اداة للاعتداء على التونسيين والجزائريين ، وندد باعتقال القادة الجزائريين واعتبره عملا اجراميا مؤكدا على ضرورة قطع المفاوضات (45) وفي الشأن نفسه ارسل صالح بن يوسف برقيتين وجههما إلى رئيس الحكومة التونسية الحبيب بورقيبة و لرئيس الحكومة المغربية مبارك البكاي يطالبهما بالتدخل والاحتجاج والمطالبة بالأفراج عن الزعماء الجزائريين وادانة فرنسا على سلوكها العدواني، وفي رسالة بعثها صالح بن يوسف إلى ابراهيم طوبال رئيس مكتب تونس بالقاهرة بتاريخ 1 اب 1961 تحدث فيها عن اجتماعه بالمسؤولين الجزائريين واتفاقهم حول التعاون والتنسيق المشترك بين الحركتين وتنفيذه على ارض الواقع (46) يتضح مما سبق أن صالح بن يوسف لم يتوان او يتراجع عن دعم الثورة الجزائرية حتى بعد ان سيطر بورقيبة على كافة الاراضي التونسية ولن يتوقف عن دعم ومساندة الثورة وهو يعيش حياة المنفي في الدول الاوربية ، وبرغم من أن قادة الثورة الجزائرية انحازوا إلى غريمه السياسي الحبيب بورقيبة إلا انه ظهر تمسكه بالفكر العربي الاسلامي للمغرب العربي وعدم التخلي عنه و إبداء نصحه في كل مرة إلى ان تم اغتياله في فرنكفوت بألمانيا في 12 اب 1966 (47) والملاحظ إن صالح بن ناصر الثورة الجزائرية وظل وفيها لها حيث قدم لها الدعم والمساندة على كافة الاصعدة وترجم ذلك من خلال اجتماعاته و تصريحاته التي كان يهدف إلى ايقاظ الرأي العام الداخلي والخارجي بعدلة القضية الجزائرية وبضرورة مساندتها كما ساعدها عسكريا ولوجستيا من خلال انضمام بعض تنظيماته العسكرية إلى صفوف الثورة، كما إن هذه المواقف بحد ذاتها ساهمت إلى حد بعيد بتعجيل الاستقلال التونسي حيث استخدمتها الحكومة التونسية ورقة ضغط في المفاوضات التونسية الفرنسية و بحصول تونس على استقلالها و توفر للثورة الجزائرية غطاء سياسي واعلامي تتحرك من خلاله المواقف والفتاعات مردها إلى الايمان العميق لصالح بن يوسف بوحدة الشعوب العربية الاسلامية وبضرورة

موقف الحزب الدستوري التونسي الجديد من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

م.م هادي مجبل دلي

م.م احمد خضير حسين

مساعدها وموازرتها لتحقيق استقلالها وقناعاته انه لا معنى لاستقلال تونس ما دامت الجزائر خاضعة للاحتلال (48)

الخاتمة

من خلال البحث في موقف الحزب الحر الدستوري الجديد تم التوصل لعدة نتائج كان من بينها التضامن بين الشعبين التونسي و الجزائري هو الدافع الرئيسي للمواقف الايجابية بين الشقيقتين ، وكان معبرا عن عمق العلاقات وتجذر الروابط التاريخية لكلا الشعبين اما موقف السلطة التونسية كان متذبذبا وكان مرهونا لعدد من الاعتبارات السياسية والموضوعية لكن في الغالب كان للضغط الشعبي المستمر وصعوبة اقناعه بترجيح المصلحة الداخلية على المصلحة المغاربية فضلا عن ذلك ان تونس حديثة الاستقلال وهي بأمر الحاجة إلى المساعدات الفرنسية لكونها مقيدة باتفاقيات تنتقص من سيادتها و تعرقل فكرة اتخاذها قرارا حاسما بهذا الخصوص

وبالرغم من شدة العراقيل وكثرة الصعوبات فقد ابدت الحكومة دعمها للثورة الجزائرية تحت تأثير الامانة العامة ورئيسها صالح بن يوسف الذي كان معروفا بتوجهاته الثورية التي لا تعرف التنازل لأجل تحقيق الهدف المنشود مهما كان الثمن باهضا، من حيث النتائج والآثار المترتبة عن الدعم التونسي للثورة الجزائرية فقد تحملت تونس شعبا وحكومة تبعات موقفها الواضح والثابت لجانب الثورة فمورس عليها شتى الضغوط السياسية والدبلوماسية وكذلك الاقتصادية والمالية حيث اتصلت فرنسا بالتزاماتها المبرمة بين الجانبين خاصة فيما يخص دعم الميزانية التونسية ولم تكف بذلك بل لجأت إلى عمليا التجسس والتنصت ، وملاحقة الجالية التونسية والتضييق عليها و اعتقالهم ونفي البعض منهم، كما هددت فرنسا بإعادة احتلال تونس من جديد إلا ان كل هذه الصعوبات ذلت واصبحت من الماضي لتبقى ارادة الشعبين التونسي والجزائري متضامنين حتى رفعت راية الاستقلال في الخامس من تموز 1962 والتخلص من فترة مظلمة من الاحتلال الفرنسي.

الهوامش

- (1) شايب قدارة، في تاريخ تونس المعاصر ، جامعة 8 ماي، 2020، ص32.
- (2) محمود الماطري، ولد بمدينة تونس سنة 1897، درس بالصادقية وبعد تخرجه منها اكمل دراسته الثانوية ليحصل على شهادة البكالوريا سنة 1919، انخرط في كلية العلوم والمدرسة الطبية بمدينة ديجون الفرنسية، ليحصل على شهادة الدكتوراه في الطب سنة 1926 ليعود ويستقر بتونس وبعد من مؤسسي الحزب الدستوري الجديد اعتقل ونفي نتيجة نشاطه ليطلق سراحه سنة 1936، عين وزيرا في الحكومة سنة 1943، ثم وزيرا في الوزارة التفاوضية سنة 1950-1952، كلف بوزارة الصحة العمومية بعد الاستقلال توفي سنة 1972، انظر: مهماء شهيرة و طوابية زبيدة ، احداث بنزرت 1961 وانعكاساتها على العلاقات التونسية الفرنسية، رسالة ماجستير ، كلية التربية الانسانية جامعة العربي تبسي، 2015-2016، ص19.
- (3) خليفة الشاطر واخرون، تونس عبر التاريخ والحركة الوطنية، الدار البيضاء، الجزائر، ص103.
- (4) قدارة شايب ، الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة ، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة منتوري، الجزائر ، 2006، ص143.
- (5) المصدر نفسه، ص134.
- (6) فيرنر رؤوف، السياسة الخارجية لتونس، ترجمة ال ثابت صبحي، المطبعة العصرية، تونس، 2011، ص68.
- (7) يوسف مناصرية، الصراع الديمولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937، دغر المعارف، تونس، 2002، ص23.
- (8) فرج قطوطة ، الدعم التونسي للثورة الجزائرية ، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة 8 ماي، الجزائر، 2013، ص39.
- (9) بيار منديس فرانس، 1900-: 1982 يعود اصل عائلته إلى اليهود البرتغاليين، ولد بفرنسا، كان طالبا مجتهدا حصل على البكالوريا في السادسة عشر من عمره ودرس القانون والعلوم السياسية والتاريخ، انضم إلى نقابة المحامين في باريس ، ثم على

الحزب الراديكالي، ثم واصل نشاطه السياسي حتى تم تعيينه رئيس وزراء فرنسا سنة 1954 للمزيد ينظر: قدادشية الرميضاء، الثورة الجزائرية في الخطاب السياسي البورقيبي الناصري 1956-1962، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة العربي التبسي، 2020، ص49.

(10) سعد جلاوي، الجهود الدبلوماسية البورقبيية لدعم الثورة الجزائرية، البويرة، ص44.

(11) عبد الله مقلاتي، صالح لميش، تونس والثورة التحريرية الجزائرية، ج2، شمس الزبيان، الجزائر، 2013، ص32.

(12) محمد الخامس: 1910-1961، تولى محمد بن يوسف الحكم سنة 1927 بعد وفاة والده السلطان وكانت المغرب في اوج المرحلة الاستعمارية أي تحت الحماية، لكنه عرف يستغل حاجة الفرنسيين إليه لكسب حرية التحرك التي تسمح له بالتضامن مع الحركة الوطنية الناشئة، وفي سنة 1950 رفض توقيع احد مراسيم الحاكم الفرنسي مما اثار غضبهم وكادوا له عندما طالب بالاستقلال سنة 1952، واستبدلوه بمحمد بن عرفة وتم نفيه إلى جزيرة مدغشقر، ورجع اواخر سنة 1955 ووقع اتفاقية استقلال المغرب في مارس 1956، وبقي ملكا لها إلى غاية وبعدها بسنة توفي بنوبة قلبية للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5، ص81.

(13) محمد شبطي، العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، 2008، ص94.

(14) القادة الخمسة، احمد بن بله، حسين آيت، محمد بوضياف، محمد خيضر و مصطفى الاشرف للمزيد ينظر: عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصة، الجزائر، 2007، ص91.

(15) مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، ط2، 2012، ص91.

(16) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغربية الافريقية ابان الثورة الجزائرية، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص405.

(17) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية، جامعة وهران، الجزائر، 2008، ص110.

(18) قدادشية الرميضاء، المصدر السابق، ص43.

(19) الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية جديدة 1830-1956، دار المعارف، تونس، 1988، ص54.

(20) سعد جلاوي، المصدر السابق، ص56.

(21) محمد ختاوي، دور الدبلوماسية الجزائرية اثناء الثورة الجزائرية وتأثيرها على حركات التحرر في العالم الثالث، دار مداني، الجزائر، 2012، ص63.

(22) صالح عسول اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1958، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر بالله، 2009، ص90.

(23) سعد جلاوي، المصدر السابق، ص46.

(24) بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي 1954-1962، اطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف، الجزائر، 2010، ص122.

(25) عبد الله مقلاتي، صالح لميش، المصدر السابق، ص188.

(26) معمر العايب، مؤتمر طنجة المغربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص123.

(27) الباهي الادغم: ولد سنة 1913 في مدينة تونس لعب دورا هاما في قيادة الحركة الوطنية التونسية وافي الوصول بتونس إلى الاستقلال وكان في فترة مرشح لخلافة بورقبيية لأنه بعد الاستقلال تقلد مناصب ادارية وحكومية بعد الاستقلال لمع على الساحة العربية بصفته رئيسا للجنة المشرفة على وقف القتال بين منظمات المقاومة الفلسطينية والجيش الملكي الاردني وبعد ذلك اصبح الممثل الشخصي لبورقبيية والامين العام للحزب الاشتراكي قبل ان يحل محله الهادي نويرة، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ص492.

(28) مولوج فوزية، الوحدة في برنامج وخطب الاحزاب المغربية الثلاثة، حزب جبهة التحرير الوطني، حزب الاستقلال المغربي، التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1958-1989، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر، 2010، ص51.

(29) ساقية سيدي يوسف: في 8 فيفري 1998 قام الطيران الفرنسي بشن قصف عنيف على ساقية سيدي يوسف الواقعة بالحدود الجزائرية التونسية، وقد خلف مقتل 72 شخصا من بينهم اطفال بالمدارس، وجرح 87 اخرين جزائريين تونسيين

موقف الحزب الدستوري التونسي الجديد من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

م.م هادي مجبل دلي

م.م احمد خضير حسين

- وتذرت فرنسا على هذا العدوان بحققها في متابعة المجاهدين الجزائريين على الاراضي التونسية، وقد اثار ذلك سخطا عربيا ودوليا لأنه نفذ ضد دولة ذات سيادة وضد شعب امن في وطنه، للمزيد ينظر: قدامشية الرميضاء، المصدر السابق، ص55.
- (30) سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003، ص505.
- (31) اسماء ابلالي، الجمهورية العربية المتحدة ودورها في دعم الثورة الجزائرية 1956-1961، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية، جامعة احمد درايه، 2018، ص60.
- (32) سعيد جلاوي، النظام البورقيبي وقضايا المغرب العربي 1956-1987، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر الثانية، 2015، ص106.
- (33) حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر، 2009، ص62.
- (34) صالح بن يوسف: (1911-1961) ولد في مدينة جربة التونسية من ابرز قادة الحركة الوطنية التونسية، تولى ال الامانة العامة للحزب الدستوري الجديد، تولى وزارة العدل في الحكومة التفاوضية 1950- 1952، وكان من معارضي الاستقلال الداخلي 1955 وكان على صراع مع الحبيب بورقيبة بشأن الاستقلال، اغتيل في المانيا عام 1961 للمزيد ينظر: وفاء عروة، الحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2019، ص63.
- (35) عميرة عليّة، اليوسفيون و تحرير المغرب العربي، المغربية للطباعة والنشر، تونس 2011، ص122.
- (36) فرج قطوطة، المصدر السابق، ص43.
- (37) المنصف الشابي، الزعيم صالح بن يوسف حياة كفاح، دار نقوش عربية، 1990، ص11.
- (38) سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص325.
- (39) فرج قطوطة، المصدر السابق، ص44.
- (40) خضراء هجرسي، اثر ايدولوجية ثورة التحرير الجزائرية في الخارج، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، 2022، ص159.
- (41) عميرة عليّة، المصدر السابق، ص125.
- (42) المنصف الشابي، المصدر السابق، ص13.
- (43) المصدر نفسه، ص16.
- (44) فرج قطوطة، المصدر السابق، ص46.
- (45) المصدر نفسه، ص48.
- (46) فتحي الذيب، المصدر السابق، ص220.
- (47) المنصف الشابي، المصدر السابق، ص230.
- (48) فرج قطوطة، المصدر السابق، ص47.

المصادر

1. بشير سعيديوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي 1954-1962 اطروحة دكتوراه، جامعة بن يوسف، الجزائر، 2008.
2. حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية، دار السبيل للنشر، 2009.
3. خضراء هجرسي، اثر ايدولوجية ثورة التحرير الجزائرية في الخارج، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، 2022.
4. خليفة الشاطر وآخرون، تونس عبر التاريخ والحركة الوطنية، الدار البيضاء، الجزائر.
5. سعد جلاوي، الجهود الدبلوماسية البورقيبية لدعم الثورة الجزائرية، البويرة.

6. سعيد جلاوي، النظام البورقيبي وقضايا المغرب العربي 1956-1987، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر الثانية، 2015.
7. سليمان الشيخ ، الجزائر تحمل السلاح، دار القصة للنشر ، الجزائر، 2003.
8. سماء ابلالي، الجمهورية العربية المتحدة ودورها في دعم الثورة الجزائرية 1956-1961، اطروحة دكتوراه ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة احمد درايه، 2018.
9. شايب قدارة، في تاريخ تونس المعاصر , جامعة 8 ماي 2020.
10. صالح عسول اللاجئين الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة 1956-1958, رسالة ماجستير، كلية العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر بالله، 2009.
11. الطاهر عبد الله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية جديدة 1830-1956، دار المعارف، تونس، 1988.
12. عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية المغاربية الافريقية ابان الثورة الجزائرية، دار السبيل الجزائر، 2009.
13. عبد الله مقلاتي، صالح لميش، تونس والثورة التحررية الجزائرية، ج2، شمس الزبيان، الجزائر، 2013.
14. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
15. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج5.
16. عبدالله مقلاتي و صالح لميش، الثورة التحررية الجزائرية، شمس الزبباني للنشر، الجزائر، 2013.
17. عمر بوداود، خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، دار القصة، الجزائر، 2007.
18. عميرة علية ، اليوسفيون و تحرير المغرب العربي ،المغربية للطباعة والنشر، تونس 2011.
19. فرج قطوطة , الدعم التونسي للثورة الجزائرية ,رسالة ماجستير, كلية العلوم الانسانية, جامعة 8ماي, الجزائر, 2013.
20. فيرنر رؤوف، السياسة الخارجية لتونس، ترجمة ال ثابت صبحي، المطبعة العصرية، تونس، 2011.
21. قدارة شايب , الحزب الدستوري التونسي وحزب الشعب الجزائري 1934-1954 دراسة مقارنة , اطروحة دكتوراه , كلية العلوم الانسانية , جامعة منتوري, الجزائر, 2006.
22. قدادشية الرميضاء، الثورة الجزائرية في الخطاب السياسي البورقيبي الناصري 1956-1962، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية، جامعة العربي التبسي، 2020.
23. لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962 اطروحة دكتوراه ،جامعة وهران، الجزائر، 2008.
24. محمد ختاوي، دور الدبلوماسية الجزائرية اثناء الثورة الجزائرية وتأثيرها على حركات التحرر في العالم الثالث , دار مداني، الجزائر، 2012.
25. محمد شبطي , العلاقات الجزائرية التونسية ابان الثورة التحررية 1954-1962, رسالة ماجستير , كلية العلوم الانسانية , جامعة منتوري, 2008.
26. مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، ط2، 2012.
27. معمر العايب، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقييمية، دار الحكمة، الجزائر، 2010.
28. المنصف الشابي، صالح بن يوسف حياة كفاح، دار الاقواس، تونس، 1990.

موقف الحزب الدستوري التونسي الجديد من الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962

م.م هادي مجبل دلي

م.م احمد خضير حسين

-
29. مهماه شهيرة و طوالبية زبيدة , احداث بنزرت 1961 وانعكاساتها على العلاقات التونسية الفرنسية, رسالة ماجستير , كلية التربية الانسانية جامعة العربي تبسي, 2015-2016.
30. مولوج فوزية, الوحدة في برنامج وخطب الاحزاب المغاربية الثلاثة, حزب جبهة التحرير الوطني, حزب الاستقلال المغربي, التجمع الدستوري الديمقراطي التونسي 1958-1989, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية والاعلام, جامعة الجزائر و2010.
31. وفاء عروة, الحبيب بورقيبة والثورة الجزائرية , رسالة ماجستير , كلية العلوم الانسانية, جامعة العربي بن مهيدي, الجزائر, 2019.
32. يوسف مناصرية, الصراع اليديولوجي في الحركة الوطنية التونسية 1934-1937, دغر المعارف, تونس, 2002.